ولكن فيه حرج ولهذا تو عد لو لمنها مع نسيره لكن الالتق للعرب هو الفرق على الكلام
لان الحرج في الاسد اشد منه في الاسهل فتأمل قال المصـ للاسلوب البديع
والمطالع العجيبة اى ليس مثل القصائد ولا مثل الغزليات ولا مثل
المثنويات ولا مثل الرباعيات من اقسام الاشعار وانواع الكلام المشهور المعروف
المتداول بين الفصحاء واعلم انهم اختلفوا في سبب اعجاز القرآن والمنقول
في المواقف من المذاهب ستة الاسلوب الغريب والبلاغة والاخبار عن الغيب وعدم
الاختلاف الكثير والصرفة ومجموع الاسلوب والبلاغة والاحتمالات التركيب كثيرة
بحسب التركيب فتوجد خمسة عشر من الاثنين وعشرون من الثلثة وعلى هذا الكلام
هذا وما فيه في بادى الرأى وعلى تقدير ان لا يكون الستة مركبا من الاحتمالين
والا فالاول عشرة والثانى اقل فيما ذكر قال المصـ كما قاله القاضى ابو بكر
الباقلانى واما الجمع بين الضمين فالاستقلال لاحدهما وردها على ان بعض الخطب
والاشعار في كلام اعاظم البلغاء ولا ينحط عن كل القرآن الخطابات فاطع
للاذهان وربما يعد ردها نظم ركيك يضاهى القرآن على ما روى من انزيان مسيلمة الكذاب
الفيل ما الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وخرطوم طويل انتهى الوصل اللفق والوصل
بالتحريك الحبل من الليف كذا في الصحاح تعال لا تكن ان الدليل المذكور انما تم اذا
ثبت ووجد كل واحد من الفصاحة والاسلوب بانفراده في كلام البلغاء ولم يعارض
القرآن عنه باصحاء عنها وفيه فالمراد من الحرا له العرف المختلط المتسنة في كلام البلغاء ان كان
هو الفصاحة فلم يثبت الاشتراك في الاسلوب على تقدير تمامه وان كان هو الاسلوب
فلم يثبت الاشتراك في الفصاحة على تقدير تمامه وارادتهما معا شاملان في المقصود
[illegible] فعلى اى حال لا يتم التقريب الا ان يقال مجموع الطرفين دليل واحد في كلام
البلغاء اشتراك في الفصاحة وفي كلام المسيلمة اشتراك في الاسلوب وبالعكس لكن
الظاهر هو الاول قال المصـ كما ذهب اليه النظام وكذا ذهب اكثر المعتزلة والمرتضى
من الشيعة الى ان اعجازه بالصرفة وهى ان الله صرف همم المتحدين من معارضته

مع



مع قدرتهم عليها وذلك اما بسلب قدرتهم او بسلب دواعيهم واحتجوا بوجهين الاول
انا نقطع بان فصحاء العرب كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها
القصيرة مثل الحمد لله ومثل رب العالمين وهكذا الى الآخر فيكونون قادرين على
الاتيان بمثل السورة والثانى ان الصحابة عند جمع القرآن كانوا يتوقفون
في بعض السور والآيات الى شهادة الثقات وابن مسعود قد بقى مترددا في
الفاتحة والمعوذتين ولو كان نظم القرآن مع الفصاحة لكان كافيا في الشهادة
والجواب عن الاول ان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء وبهذه بعينها شبهة
من نفى قطعية الاجماع والخبر المتواتر ولو صح ما ذكر لكان كل من احاد العرب قادرا
على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرئ القيس واضرابه واللازم قطعي البطلان
لا يقال بل يلزم ان يكون كل واحد من احاد الناس قادرا على الاتيان بمثل القرآن
لان كل احد قادر على التكلم بالمفردات ونسبة المفردات الى المركبات القصيرة
مثل نسبة المركبات القصيرة الى المركبات الطويلة لانا نقول له ان يلتزمه او يفرق
لا فرق بين القرآن والقصائد بحسب الفصاحة حتى يكون البعض بحسبه [illegible] ان ثم
ولكن يرد ان اثبات القدرة ينافى صرف القدرة فكيف تقولون بصرف القدرة [illegible]
فان قيل المراد اثبات القدرة قبل التحدى لا بعده قلنا انهم قادرون على التكلم
بالمفردات والمركبات القصيرة نعم لو كان هذا الاستدلال ممن يقول بصرف الداعى فقط
لم يتنقض بنفسه والوقت لكن يكون الدليل قاصرا عن بيان مذهبه واجابوا عن الثانى
بوجوه الاول عدم صحة الرواية بل الجمع في زمانه صلعم والثانى ان كل سورة ليست
بالاعجاز والثالث ان ذلك كان للاحتياط والاحتراز عن ادنى تغير لا للجهل بالاعجاز
الرابع ان اعجاز كل سورة ليس مما يظهر لكل احد بحيث لا يبقى له تردد واعلم ان التوقف
في كون الجمع بعد زمان النبى صلى الله عليه وسلم وفي كون كل سورة معجزا
كما هو المشهور خصوصا في كون كل سورة معجزا فانه كما قال النص الصريح لم
[illegible] فأتوا بسورة من مثله الا ان يقال لم يقل بسورة القرآن بل قال من مثل

من مثل سورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 